

إجازات الشيخ عيسى الثعالبي للشيخين محمد العيثاوي وإبراهيم قدورة أنموذج عن النشر الأدبي بالجزائر خلال العهد العثماني د. فوزية لزغم

جامعة تيارت

ملخص الموضوع

تفرض الإجازات العلمية مزيدا من الدراسة والاهتمام، كونها عامل أساسي في تكوين الأعلام، وهي سبيل لمعرفة مختلف المراكز العلمية والأدبية والفقهية المنتشرة، وزيادة هذا الاعتبار فقيمتها وأهميتها تبرز مدى نشاط الحركة العلمية الموازية لظهور وانتشار الإجازات وشهرتها، ومن بين الأعلام الذين حرصوا على إجازة الناس الشيخ عيسى الثعالبي الذي يظهر من خلال تراجمه متنوعا في تحصيله العلمي والفقه، نحاول من خلال هذه البحث الوقوف على ترجمته وإجازاته ومنهجه في التعليم والتدريس.

The warrants of A Sheikh Aissa Athaalibi for the two Sheikhs

Mohamed Lithaoui and Ibrahim Kaddoura

Dr. Fouzia Lezghem

Abstract

The scientific warrants suppose more studies and interest for being an essential factor in the composition of the banners, It is a way to learn about different scientific, literary and doctrinal scattered centers .In premium on this its value and importance Highlight the parallel scientific activity movement for the emergence and the spread of warrants and its fame . Among the banners who keen to warrant people , there is Sheikh Aissa Athaalibi which appears various in his scientific and idiosyncratic

obtainment through his translations . Through this research we stand on his translation and warrants , and his method of teaching and learning.

تكتسي الإجازات العلمية أهمية كبيرة كوثيقة تاريخية سيما في المجال الثقافي، فهي مصدر للتراجع؛ فقد تتضمن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمة أو ذكر في كتب التراجم المعروفة، ومن خلالها يمكن الوقوف على البرامج والمقررات الدراسية فيها- إن صح التعبير-، وتُعدّ الإجازة العلمية وسيلة لمعرفة مراكز العلم في العالم الإسلامي، فإذا كثرت الإجازات المحررة في منطقة ما، فذلك دليل على انتعاش الحركة العلمية بها ، كما تعد الإجازات المحررة سواء الإجازات النظامية أو النثرية نصوصا مهمة لدراسة الأدب في عصرها.

وعلى الرغم من أهمية الإجازات العلمية إلا أنها معرضة للضياع أكثر من غيرها من الوثائق، ذلك أن الشيخ المجيز غالبا ما يكتب الإجازة للمُحَازِ له في ورقة أو في أوراق منفصلة، وعليه فلا بد من السعي لجمع الإجازات العلمية والصوفية على حد سواء والعمل على نشرها . ولهذا أقدمنا على نشر إجازتين علميتين مخطوطتين لأحد أبرز العلماء الجزائريين خلال القرن الحادي عشر الهجري ، وهو الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي.

التعريف بالشيخ أبي مهدي عيسى الثعالبي:

هو أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجـعـفري، تعود أصوله لوطن الثعالبية، الواقع بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، ولهذا يعرف بالثعالبي. ولد سنة 1020هـ/ 1611م ببلاد زواوة ونشأ بها، وقرأ على شيوخها، ثم رحل إلى مدينة الجزائر ليستكمل تحصيله العلمي، فتتلمذ على عدد من علمائها، ولازم أكثر العلماء المدرسين

شهرة بما آنذاك، وهما الشيخان: أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة ⁽¹⁾، وعلي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي ⁽²⁾.

لم يعد الشيخ عيسى الثعالبي إلى مسقط رأسه مفضلاً الاستقرار بمدينة الجزائر عاصمة الإيالة، إلى أن اضطرته الظروف السياسية ⁽³⁾ إلى مغادرتها نهائياً، فتوجه إلى المشرق سنة 1061هـ/1652م، واستقر بمكة المكرمة، وظل مقيماً بها إلى أن وافته المنية بها في سنة 1080هـ/1669م ⁽⁴⁾. وهكذا يكون قد أقام بالشرق حوالي تسعة عشرة عاماً.

حصل الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي على إجازات عدة بالجزائر، بحيث لازم شيخه سعيد قدورة - مفتي المالكية، وخطيب الجامع الأعظم - وقرأ عليه جملة من العلوم، وبعد مدة أجاز له شيخه المذكور جميع ما يرويه عن شيوخه ، كما لازم الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري لأزيد من عشر سنين ، وقرأ عليه فيها علوماً كثيرة ، فلحازه عدة مرات ، وأنابه عنه في مباشرة التدريس ⁽⁵⁾. وأخذ عن الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني ⁽⁶⁾؛ وقرأ عليه عدداً من كتب الحديث النبوي الشريف، والشفا للقاضي عياض، ومن أصول السلمي لزروق وغيرها، وأجاز له باقي الكتب المذكورة ⁽⁷⁾. لم يكن الشيخ عيسى الثعالبي - ي من المواظبين على دراسة الحديث النبوي الشريف - وهو بالجزائر -، ولكن اجتهد في تحصيله بالشرق، ولهذا قال العياشي بأنه تجددت له رغبة في خدمته بعد أن " كان فيه قبل من الزاهدين " ⁽⁸⁾، فأخذه رواية ودراية، على كبار محدثي ومسندي المشرق، ولم يكتف بذلك بل " تتبع الخزائن الكبار بمصر والحجاز، فاستخرج منها غرائب المصنفات، وقيد الكثير منها ".

وفي السنوات الأولى لإقامة الشيخ عيسى الثعالبي بالمشرق أكّـب على الدرس،
فأخذ العلم والإجازات عن أجلة مشايخ الحرم كالقاضي تاج الدين المالكي
(ت1066هـ)، والإمام زين العابدين علي بن عبد القادر الطبري المكي الشافعي
(ت1070هـ)⁽⁹⁾ وغيرهما.

وقد أقام الثعالبي بمصر بين سنتي 1064هـ و1065هـ/1653م و1654م، فأخذ عن
الكثير من علمائها كإمام المالكية بها الشيخ علي بن زين العابدين الأجهوري (ت
1066هـ)⁽¹⁰⁾، والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة، الملقب
بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ)⁽¹¹⁾، والشيخ سلطان بن أحمد
بن سلامة المزاحي المصري الشافعي (ت1075هـ)⁽¹²⁾، وغيرهم، فأحازوه بمروياتهم
وأثنوا عليه⁽¹³⁾.

وأخذ الشيخ عيسى الثعالبي عن الشيخ المسند إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري
الشافعي، الملقب ببرهان الدين الميموني (ت1079هـ)⁽¹⁴⁾، فأجازوه وكتب في إجازته
له بأنه " ما رأى منذ زمان من يماثله، بل من يقاربه ". وفي سنة 1065م رجع الثعالبي
إلى مكة⁽¹⁵⁾، وتصدى للتدريس بها، فتخرج عليه عدد كبير من العلماء، وانتفع به جماعة
من الأعلام في عدة علوم، فبلغه اشتهار بالتبحر في الحديث الشريف، إلا أنه كان مُلمّاً
بعلوم أخرى، وذلك ما عبر عنه العياشي بقوله بأنه كان: " كامل الأدوات من نحو
وتصريف، ومنطق وكلام، وبيان وأصول "⁽¹⁶⁾، ولهذا شهدت حلقاته إقبالا كبيرا من
طرف أهل الحرم، و ذلك ما شاهده العياشي عند حضوره لـخ تم " الشفاء " للقاضي
عياض، وقال بأنه كان: " يحضر مجلسه فيه غالب النجباء من متفقي أهل مكة ، وكان

يوم ختمه يوما مشهودا حضره أكابر الفقهاء ، وأدبرت فيه كؤوس الأشربة الحلوة...⁽¹⁷⁾. وقد حظي بمكانة رفيعة بمكة " وكان للناس فيه اعتقاد عظيم"⁽¹⁸⁾.

ومن العلماء الذين أجازهم الشيخ الثعالبي : الشيخ محمد بن أبي بكر بن أح — مد الشلبي الحضرمي نزيل مكة (ت1093هـ)⁽¹⁹⁾ الذي لازمه بمكة، وأخذ عنه الحديث الشريف، والتفسير والمعاني، والبيان والبدیع، والنحو والصرف، واللغة والمنطق، وأصول الدين، وأجازته الثعالبي جميع مروياته⁽²⁰⁾. كما أجاز الثعالبي أيضا الشيخ محمد أمين المحبي الدمشقي الحنفي (ت1111هـ)⁽²¹⁾، صاحب كتاب "خلاصة الأثر".

وتتلمذ على الشيخ عيسى الثعالبي بالمشرق عدد من العلماء المغاربة كالرحالة الشيخ أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي (ت1090هـ)⁽²²⁾، الذي لقيه أثناء تروده على الحج ، واجتمع به للمرة الأولى بين سنتي 1064 و1065هـ/ 1654م في القاهرة⁽²³⁾، وسمع منه بعض مسند أحمد ابن حنبل، وأجازته جميع مروياته عن أشيائه، وكتب له ذلك بخطه⁽²⁴⁾. ولقيه مرة أخرى بمكة في حجه سنة 1073هـ/ 1662م، فقوا عليه جملة من المتون، وأغلبها في الحديث النبوي الشريف ، واستحازه العياشي هذه المرة أيضا في مروياته، وفي بعض المؤلفات التي قرأها عليه، فأجازته مرات عديدة⁽²⁵⁾. وقد عبّر العياشي عن رضاه بالتلمذ على الثعالبي بقوله: " قرأت عليه وسمعت في أزمان قليلة ما لم يسمع غيري في عمره، وكُفيت مؤنة تقييد الأسانيد بموافقتي له في كثير من شيوخه"⁽²⁶⁾.

وتنسب للشيخ عيسى الثعالبي عدد من الفهارس، أهمها " كتر الرواية المجموع في درر المحاز وواقيت المسموع"⁽²⁷⁾ الذي " رتبّه على أسماء شيوخه، يبدأ أولا بالتعريف بالشيخ، وذكر مؤلفاته ومقروءاته، وأسماء شيوخه حتى يستوفي جميع ذلك، ثم يذكر

مقروءاته هو عليه، وما قرأه عليه من المؤلفات، ثم يذكر سند شيخه إلى ذلك المؤلف...
"(28)، استغرق الجزء الذي تملكه عبد الحي الكتاني من هذا الفهرس تراجم لسبعة من
شيوخ الثعالبي وهم: علي بن عبد الواحد الأنصاري، وعبد الكريم الفكون ، وسعيد
قدورة، ومحمد بن عبد الفتاح الطهطائي القاهري، وعلي الأجهوري ، والشيخ تاج
الدين المالكي، وأبو القاسم بدن جمال الدين المسراقي(29).

وله فـهـرس مسمـاة "بمنتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد"،
جمعها في أسانيد شيخه البابلي المصري، ولمّا وقف عليها قال: "جزاه الله عنا خيرا،
قد عرفنا بأسانيدنا التي كنا لا نعرفها " . وألف له تلميذه العـ ياشي في عمدة
الأثبات ثبـتـا سـمـاه " مقاليد الأسانيد في أسانيد عيسى الثعالبي"(30).

التعرف بالشيخين المجازين محمد العياوي وإبراهيم قدورة:

فأما الشيخ محمد بن محمد بن أحمد العياوي الدمشقي الشافعي (ت 1080هـ)،
فقد وُصِف بأنه كان علامة في جميع العلوم، وهو من المدرّسين بالجامع الأموي(31)، وأما
الشيخ إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم قدورة، فلم نجد أية إشارة إليه في أي من المصادر التي
تعرضت لعلماء الجزائر، ولم نعرف به إلا من خلال هذه الإجازة التي بين أيدينا، وهي
التي كتبها له تلميذ والده الشيخ عيسى الثعالبي الجزائري نزيل مكة. و قد كان والده
الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة مفتي المالكية، وخطيب للجامع الأعظم، وهو
مؤسس بيت قدورة، الذي تولى أبناؤه الإفتاء المالكي لأزيد من قرن بالجزائر(32)، وهو
أحد أبرز شيوخ عيسى الثعالبي بالجزائر.

ويجدر التنبيه إلى أن كتاب " تقييدات ابن المفتي " هو أهم مصدر يترجم لعدد من
علماء بيت قدورة(33)، الذين تولوا الإفتاء المالكي بمدينة الجزائر، ومؤلفه ابن المفتي من

أشد المعجبين والمدافعين عن هذا البيت، ومع ذلك لم يترجم لإبراهيم هذا، ألم يفعل ذلك لأنه لم يتول منصب الإفتاء الذي ترجم لرجاله . كما أن ابن المفتي لم يترجم للشيخ علال قدورة (ت1118هـ) أحد أفراد هذا البيت، مع أنه تولى منصبا رفيعا وهو قضاء المالكية.

ثم لماذا لم يعين إبراهيم قدورة في منصب الإفتاء، فهل توفي قبل وفاة أخاه محمد فلم يعرض عليه منصب الفتوى، أم أنه كان متوليا لوظائف أخرى، هل هاجر من مدينة الجزائر؟ نظرا لانعدام معلومات مؤسسة نكتفي بالتساؤلات حول الحقيقة التي تقف خلف سكوت المصادر عن هذه الشخصية رغم أنه من رجال العلم، وشهرة بيته كفيلة أيضا بأن تمهد له طريق الظهور.

وقد أخذ كل من محمد بن محمد العيثاوي الدمشقي وإبراهيم بن سعيد قدورة عن الشيخ عيسى الثعالبي، وكتب لكل منهما إجازة نثرية مطولة، فأما إجازته للأول منهما فهي مؤرخة بسنة 1075هـ/1664م، وهي تقع في أربع صفحات، وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية.

وأما إجازته لإبراهيم قدورة مطولة، فتقع في خمس صفحات، وهي مؤرخة بأواخر ذي الحجة من عام 1077هـ/1066م. أما مكانها فهو على الأرجح مكة المكرمة، لأن الثعالبي كان مستقرا بها، وقد أضاف عبارة "المكي" إلى اسمه في هذه الإجازة. ويرجح أن إبراهيم بن سعيد قدورة أخذ على الثعالبي بمكة في أثناء ذهابه للحج لأنها مكتوبة في أواخر ذي الحجة، وتوجد نسخة منها مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالرباط بالمملكة المغربية. وقد كتبت الإجازتين بالخط نفسه، وعليه فإننا لا نستبعد أن تكونا قد كتبتا بخط الشيخ عيسى الثعالبي.

نص إجازة الشيخ عيسى الثعالبي للشيخ محمد العيثاوي الدمشقي :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سَيِّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

الحمد لله الذي جعلَ خصائص المواهب في الاهتداء بمعالم السنن ، وأباح للمقتفي منهاج الهداية من اللطائف ، ولطائف المنن ، وأبأن بعلم⁽³⁴⁾ الرواية لمرتقي معراج الدِّراية معاني الآثار ، وبذل للمستضيء بمشكاة مصابيحها أسرار البديع وبدائع⁽³⁵⁾ الأسرار . أحمده على متواتر جوده الذي عمَّ الجموع والآحاد ، وأشكره مُستدراً بشكره مواطر إحسانه وبره ، فيه تتوالى موائد الأمداد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً يُوجبُ إخلاص عقدها الصحيح الإجازة بالحسنى ، ويُنتج قياسها الواضح قياسَ جواز المنعم عليهم في المقرِّ الأسنى . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالخصائص الكبرى ، والمُختار من بين المصطفين بأخبار الإمامة في الأولى والأخرى ، صلاة وسلاماً يتعاقبان بتعاقب الملوين⁽³⁶⁾ ، ويُثمران للمتعبِد بما سعادة الدارين ، وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ، ونجوم مناهج الاقتداء ، وعلى تابعيهم إلى يوم الدين بإحسان ، ما تأيَّدت دعائم الإيمان بحقائق الإيقان .

أما بعد: فإن كمال السَّعادة العاجلة والآجلة ، وامتطاء غارب⁽³⁷⁾ السيَّادة الكاملة في إتباع السُّنة ، والاستضاءة بأنوارها ، والثَّملي⁽³⁸⁾ بحقائقها⁽³⁹⁾ وأسرارها ، والتورّد من مناهلها العذبة ، والاجتناء من ثمارها الرُّطبة ، وإعمار القلب والقلب في نظم الفرائض من مسانيدها ، وسبر الصِّحاح والحِسان من أزمة⁽⁴⁰⁾ أسانيدها [1]⁽⁴¹⁾ . ولا شك

أنَّ الْمُؤَفَّقَ لذلك حائزٌ بُلُوغَ المَرَامِ ومنتَهَى السُّؤْلِ، وضاربٌ بأوفر سهم في تراث الرسول، لنيابته عنه في أداء الأمانة، والإعراب عن حقائق الشريعة والإبانة.

ولمّا كان الإسناد للشريعة هو المعراج المُوَصِّل لأصولها ، والمعيار المعرب عن صحيحها ومعلولها، « إِذْ لَوْلَا الإسناد لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ »⁽⁴²⁾، ولجاري كل مُشْعِبٍ بأباطيله وماشى. سألني لذلك مَنْ له في هذا المعنى من الله تأييد، وله منه توفيق وتسديد ، وعناية بمعونة الله صادقة، وهمة إلى خلال الكمال سابقة، وهو الشيخ الأخ في الله، والولي من أبله⁽⁴³⁾ الشيخ العارف الكامل ، العالم العامل ، نُخبة أولي التحصيل ، وخلاصة المجد الأصل، المُتَفَنِّين المِشَارِك ، المؤيد الأنظار والمدارك ، الرّامي في أغراض المعارف بسهم الإصابة، المُتَحَلِّي من خلال الكمال بحلية الأخبات⁽⁴⁴⁾ والإنباء، سيدي الشيخ محمد بن محمد بن محمد العيثاوي الدمشقي الشافعي - أحمد الله عقباه، وأعلى بين أهل حضرة الله رتباه - أن أجيز له ما ثبتت لي روايته، وتأيدت بسنده المتين درايته، من مسموع ومقروء ومُجَاز، وما بالمناولة والوجادة بين أهل الصناعة له مساع وجَوَاز ، وذلك بعد أن رأيت منه غَوْصًا على دقائق المعاني ، وإدراكًا تامًا لحقائق المباني، وسماعًا من لفظه للحديث الأول من صحيح البخاري ، بألفاظ مُعَرَّبَةٍ فصيحة فسيحة ، يجاري بكسب منه أن العبد مِمَّنْ له في هذا المعنى إسناد مُفيد ، وعنده من ذخائره طرف وتليد، فامتثلت أمره على عرج في الخُطَا، وعُرف مِنْ مَنْ خَطَا ، حِرْصًا [2] على بقاء سلسلة الإسناد، وترغيبًا في الاتصال بخير من نطق بالضاد.

فأقول - وعلى الله الاعتماد ، ومن فيض معونته الاستمداد - أجزت للأخ في الله سيدي الشيخ محمد المذكور جميع ما أرويه من الصُّحاح الست التي هي أصول الإسلام، ومَنَاطُ غالب الأحكام ، وسائر الجوامع والمساند والمعاجم والمشيخات ، والأجزاء

الأربعينيات، وجميع التصانيف في سائر الفنون منقولها ومعقولها ، وفروعها وأصولها، مما للعبد به اتصال ، وله فيه تفصيل أو إجمال ، إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المحرر ، وضابطها المقرر عند أئمة الأثر، وجهابذة النظر، وكذلك أجزت لأولاد سيدي محمد المذكور، وأهله وأقاربه وأهل مجلسه جميع من ذكر، على الوصف الذي سطر.

وقد أخبرني بفهرسة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني بما اشتملت عليه شيخنا أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري ، قراءة عليه لطرف من أولها ، وإجازة لسائرهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي ، عن القاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، عن مؤلفها أبي الفضل بن حجر الحافظ - رحمه الله - بأسانيده فيها . وهي في مجلدين اشتملت على غالب كتب الإسلام.

وأخبرني بفهرسة الحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي شيخنا أبو الإرشاد أيضا ، وقاضي القضاة شهاب العصر أحمد بن مح - مد الخفاجي ، قال أخبرنا المعمّر بدر الدين حسن الكرخي، قال أخبرنا الحافظ الجلال السيوطي - رحمه الله - .

وأخبرني بفهرسة شيخ الإسلام زكريا شيخنا شهاب الدين القليوبي ، عن الشمس الرملي، عن مؤلفها شيخ الإسلام زكريا - رحمه الله - فيها وفي سائر تصانيفه.

وأنا أسأل من سيدي الشيخ محمد المذكور أن لا ينساني [3] من صالح دعواته ، وصادق تضرعاته ، بصلاح الحال ، ومرافقة التوفيق في الأقوال والأفعال ، والفوز بحسن الختام، ومضاعفة الإكرام في دار السلام.

قاله وكتبه: العبد الفقير، الدليل الحقير، عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري المغربي ثم المكي المالكي - ستر الله عيوبه ، وغفر ذنوبه - فاتح سنة خمس وسبعين بعد الألف - أحسن الله فاتحتها وخاتمتها- (45) .

نص إجازة الشيخ عيسى الثعالبي للشيخ إبراهيم بن سعيد قدوة :

" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي جعل أشرف المناقب في الاهتداء بمعالم السنن، ومنح خصائص المواهب، ومواهب الخصائص لمن انقاد لقضاياها المحصلة وأذعن، وأنار للمنقطع بسوحها من مشكاة مصابيحها بوارق الحقائق، وأفاض عليه من قاموس آثارها، وينبوع أسرارها بدائع الرقائق، واهب عليه من حظائر مسانيدها نواسم هي غذاء الأرواح، وحباه بمنتهى ذخائر من جامع جواهرها الثمينة المزري صحيحة بالصحيح فأصبح في رياض تمهيدها ينتقي أزهار التحصيل والبيان، ويجني من حدائق معارفها يانع التعبير والإتقان، ويتردد من فنون أفنانها بين ارتشاق الضرب، وانتشاق العبير، ويتقلب في عقودها الفريدة فصوص نظيم، وفصول نثير، قد بُذِلَ له تسهيل الفوائد، وفوائد التسهيل، وأبيح له تحصيل المقاصد ومقاصد التحصيل، فنال من تيسير إكمالها، وتذيب خصالها منتهى السؤل والأمل، وحوى من معلم تنقيحها ومفهم تلميحها إيضاح القواعد والجمل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يوجب إخلاصها الإجازة على صراط الاستقامة إلى المقر الأسنى، ويقضي صحيح عقدها الحسن المتطابق السر والعلن بالزيادة والحسن. وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المُجاز ليلة قاب قوسين بالخصائص الكبرى، والمختار من بين المصطفين الأخيار للإمامة في الأولى والأخرى، إنسان عين الجمال، وعين إنسانه، وسر المعنى من كلمة الوجود، ولبنة التمام لبنائه، صلاة وسلاما مرفوعين على أيدي القبول والإجابة مثيرين [1] لقائلهما الجني الداني يوم اقتضاء موعود الإثابة، وعلى آله وأصحابه، حماة بيضة الهدى، ونجوم مناهج الاهتداء، وعلى كافة الأتباع، وأعلام الإتياع، من حملة السنة ورواتها، وكُماة الكفاح

عنها وحمايتها، لازالت آيات هدايتهم لعوائد البدع خارقة، ورايات دلائلهم وراء لفيف الشبهة خافقة.

أما بعد: فلما كان الإسناد من الدين، وسلاح المؤمن الذي يقديه إلحاد المعتدين، وهو الصراط المستقيم إلى مشارع الشريعة، والمنار الواضح إلى استجلاء وجوه صورها البديعة، والمعراج إلى عوالي صحاحها وحسانها، والسلك المنظوم به فرايد دررها وعقائنها، والخصيصة المعدودة لهذه الأمة من أشرف المزايا، والمنقبة التي ضربت في تحصيلها آباط المطايا، والفخار الذي يشغف به الفحول البزل، والتراث الذي يقوم من ضرب في فريضته بأوفر نصيب مقام النبي المرسل، سألني لذلك من زكا في هذا المعنى زرع، وكرم أصله وفرعه، وصفا ذهنه الوقاد وطبعه، وأخصب منه روضه المياد ورُبعه، وباين في التقاط فرائده المهاد والوساد، ونبذ في اقتناص شوارده ما للنفس من مألوف الإسعاف والإسعاد، وجلّى في حلبة الكمال سابق عزمه، وبرز في مدارك الأنظار ثاقب فهمه، ونظم في جيد أدبه قلائد العقيان، ورصع تاج حسبه بواسطة عقود الجمان، نُخبة أعيان الفضلاء، وخلاصة أفراد النبلاء، ومعيار صواب الفكر، ومعراج هداية النظر، الفاضل المفرد، والألمعي الأوحّد الشيخ إبراهيم ابن شيخ الإسلام، وأوحد الأئمة الأعلام، والغني بشهرة فضائله عن تعريف الأقلام شيخنا سعيد بن إبراهيم الجزائري⁽⁴⁶⁾ - بلغه الله الأمل، وجمع بين شرفي العلم والعمل - أن أجزله ما ثبتت لي روايته، وتأيّدت بسنده المتين درايته من مسموع ومقروء ومُجاز، وما له بالمناولة والوجادة في قوانين الرواية [2] تساغ وجواز، وذلك بعد أن تجاذبنا أطراف المذاكرة، وأجرينا في ميدان البحث جياذ المحاورة، ونشرنا من مطوي النكت بدائع المطارف، وأظهرنا من مصون الفوائد عوارف المعارف، ونظّمنا في ميزان النظر المقدمات الصادقة الحمل والشرط، وأنتجنا من الأقيسة

الصحيحة ضروب التحقيق المطردة الربط، واستوضحنا من قواعد العقائد مقاصد التحرير، مؤيدة بتقرير الشواهد، وشواهد التقرير، وانتحينا من أسرار البلاغة دلائل الإعجاز، وسلكنا في إيضاح الغرض الصراط الملمع بالإطناب والإيجاز، وأعربنا عن أنحاء المعرفة بخلاصة من التسهيل كافية، وأسسنا من قواعد الأصول دعائم هي بصحة المبنى وافية، فوجدت منه المعية أعلنت بشرف طينته، ولودعية أعربت عن طيب تينته، غواصا على الأبحاث الدقيقة بذهن وقاد، دراكا للأنظار الرشيقة بطبع منقاد، يغرف من لجين النظر الصحيح، ويأتي بباهر التهذيب والتنقيح، فما شئت من واضح دلائل قاضية بالتسليم لها والإذعان، ونصوص براهين معربة عما ساوي فيه البيان العيان.

وحين أبان عن غور⁽⁴⁷⁾ رويته، وثقوب فطنته، سأل ما ذكر من الإجازة على سننها المقرر، ومعروف شرطها المحرر، ظنا منه أن العبد عنده من خبر هذا المعنى إسناد مفيد، ولديه من عزيز مطالبه ضالة نشيد، وما درى أن العبد ما حل المحل من التروي بمعينه عاطل الجيد من التحلي بثمانه، إلا تعللا برسوم إسناد، وتنديا ببلالة ثماد.

هذا؛ مع أن فنون الرواية قد عفت آثارها، وكسفت شموستها وأقمارها، وحاكت عليها عناكب المجران نساجتها، وأخلقت أيدي الفتور ديباجتها، ودخلت في خبر كان تلك الأخبار الحسان، وانقضت بعد النهاية في الإلتقان رصيف ذلك البنيان، وذويت أزهار تلك الرياض، غاصت ينابيع [3] تلك الحياض، ونبذت أعنة الاعتناء بالعراء، ورجعت الآمال في مساعيها القهقري، فالعزائم مغلولة، والشكائم مملولة، والقرائح قريحة، وجوارح الفطن جريحة، والأفهام في أوهام، والأفكار في أحلام، فلا تكاد تجد اليوم من يسند حديثا، ولا من يرفع من موصول طريقه سببا متينا أو رثيثا، ولولا ما ذكر من التعلل بالرسوم لكان الأولى بالعبد كف الكف عن تعاطي هذا المرسوم.

وحيث اقتضى التعلل ومزيد الإيضاء بإبقاء هذه الخصيصة تحشم الجواب عن هذه المسألة⁽⁴⁸⁾ العويصة، لبیت سؤال الأخ⁽⁴⁹⁾ الفاضل الشيخ إبراهيم المذكور على عرج في خطاي، وعوج في مرمای، فأقول وعلى الله اعتمادی ومن فیض معونته استمدادی : " قد أجزت للأخ الفاضل، نخبة الأكابر الأفاضل الشيخ إبراهيم المذكور أن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته من الموطئات⁽⁵⁰⁾ للإمام ملك⁽⁵¹⁾ بن أنس -رضي الله عنه- والصحيحين والسنن الأربع، وسائر الصحاح، والمسانيد الثلاثة للإمام أبي حنيفة، وأبي عبد الله الشافعي، وأبي عبد الله أحمد بن حنبل، وسائر المسانيد والمعاجم والأجزاء والأربعينيات والمشیخات والفوائد، والإنشادات، وسائر التصانيف⁽⁵²⁾ في سائر الفنون من مفوض ومسنون، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعروف، ومنهاجها المؤلف، وتفصيل الأسانيد بيد الأخ المذكور، طرف منها.

ومشايخي جملة وافرة، وعنده منهم عصاة صائبة ومنهم : شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي يروي عن الرملي عن زكريا ، وعن بدر الدين حسن الكرخي، وإبراهيم العلقمي عن السيوطي. ومنهم شهاب الدين أحمد القليوبي (الشافعي)⁽⁵³⁾ يروي عن الرملي عن زكريا. ومنهم الشيخ المسند عبد الجواد الطريني (المالكي)⁽⁵⁴⁾ يروي عن المسند الشيخ ياسين المحلي عن السيوطي، وعن القسطلاني.

ومنهم ولي الله المجمع على ولايته أبو الحسن علي بن محمد المشهور بالمصري، [4] يروي عن شيخ الإسلام سالم بن محمد السنهوري، عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي، ويروي سالم أيضا عن محمد بن أحمد الغيطي عن زكرياء، ويروي شيخنا أيضا عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الغاوي، عن الشعراي . ومنهم المسند خير الدين

الرملي الحنفي⁽⁵⁵⁾، يروي عن الشهاب أحمد بن أمين الدين بن عبد العالي الحنبلاطي، عن أبيه عن جده، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

ومنهم إمام المقام بالبلد الحرام زين العابدين بن عبد القادر بن محمد الطبري المكي (الشافعي)⁽⁵⁶⁾، يروي عن المسند عبد الواحد بن إبراهيم الحصري، عن الخطيب محمد بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، ومنهم شيخ الفتيا بالبلد الحرام أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الرزمي المكي (الشافعي)⁽⁵⁷⁾، يروي عن أبيه عن جده عن زكريا، ويروي عن أبيه عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي.

ومنهم البرهان إبراهيم بن محمد بن عيسى الماموني (الشافعي)⁽⁵⁸⁾ القاهري، يروي عن محمد بن أحمد الرملي، عن زكرياء، عن ابن حجر، ويروي محمد الرملي عن القاضي علي بن ياسين الطرابلسي عن الحافظ السخاوي عن ابن حجر. ومنهم أبو عبد الله محمد بن سعيد السوسي المراكشي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، كلاهما عن والد الثاني عبد الله بن علي الحافظ، عن أبي العباس أحمد بن علي المنجور عن علي بن هارون المطغري، عن إمام المغرب محمد بن أحمد بن غازي.

وغير هؤلاء تعلم أسماءهم من مجموعنا في ذكر المرويات. وأنا أسأل⁽⁵⁹⁾ من الأخ المذكور أن لا ينساني من صالح دعواته، وخالص رغباته، بحسن الخاتمة والفوز بالرضوان في الدائمة.

قاله وكتبه العبد الفقير عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الثعالبي الجعفري المالكي المكي، أصلح الله حاله، وقرن بالتوفيق أقواله وأفعاله، وأواخر ذي الحجة الحرام من عام سبعة وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام⁽⁶⁰⁾.

لغة الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي في هاتين الإجازتين:

ليس هدفنا هو تقديم دراسة أدبية محضة لهاتين الإجازتين، وإنما نود تقديم بعض الملاحظات، حول أسلوب الثعالبي في كتابتها، وقبل ذلك نعرض رأي بعض معاصري الثعالبي في الأسلوب اللغوي الذي كتب به بعض إستجازاته، من خلال الخبر الذي أورده صاحب "خلاصة الأثر"، إذ أبدع الشيخ عيسى الثعالبي في الاستدعاء الذي تقدم به لشيخ الشافعية بمصر محمد بن أحمد الشوبري الشافعي (ت1069هـ)⁽⁶¹⁾، وأخيه أحمد (ت1066هـ)⁽⁶²⁾ شيخ الحنفية، فلما رآه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال - معتذرا عن كتابة الإجازة - : " قد جاء في الحديث أن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء"⁽⁶³⁾، وإنني لا أحسن كتابة إجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن، ثم طلب من أخيه أحمد الكتابة عليه فقال: "أنا على مذهب الأخ"⁽⁶⁴⁾. فقد أعجب كل منهما باللغة التي كتب بها الإستدعاء، وهو طلب الإجازة.

النية:

تحتوي إجازتا اللتين بين أيدينا على جل عناصر البنية النموذجية للإجازة العلمية الخاصة بالرواية؛ حيث افتتح هـم الثعالبي بالبسملة والتصلية على النبي (صلى الله عليه وسلم) ليُتبعها بالحمدلة، وقد كيّفها مع الموضوع المراد التطرق إليه وهو الإجازة بالرواية؛ ذات الصلة الوثيقة بالحديث الشريف، ثم أعقبها بالتشهد والتصلية وكل ذلك بشكل موسع، لينتقل إلى المضمون مستعملا أداة الانتقال «أما بعد»؛ وهي كلمة الفصل التي تفصل بين ما سبق، وما سيأتي من المضمون، فتحدث عن فضل علم الحديث الشريف، وعن ضرورة التعمق في دراسته، ثم استرسل في الحديث عن الإسناد وأهميته.

وبعد أن يعرض إلى علاقته بالشيخ المجاز له، يفيض في مدحه، وإيراد الصفات التي تجعل منه جديرا بالإجازة. ولما ساد العرف أن يتواضع الشيوخ في منح الإجازة تعظيما لشأنها، فقد قال الثعالبي بالله امتثل للاستدعاء: " على عرج في الخطأ "؛ أي أنه أقبل على كتابة الإجازة بعد ال تردد في ذلك، ولم يحزه إلا لإبقاء سلسلة الإسناد ، وترغيبا في الاتصال بالرسول(صلى الله عليه وسلم).

ثم يتخلص الشيخ عيسى الثعالبي من هذه المقدمات ثم ففتح تصريحه بعبارة « فأقول »، ليجيزه عامة بكل مروياته في كل الفنون، ثم استعرض بعض أسانيده. وختم الإجازة بتوثيق تام لها مستعملا عبارة « قاله وكتبه... ». مع ذكر تاريخها.

أسلوبه اللغوي

تعتبر إجازة الشيخ الثعالبي من نماذج الإجازات الطويلة، وقد طغى عليهما الأسلوب الخيري المناسب لتقرير الحقائق، وهناك أيضا الدعاء الوارد في جمل اعتراضية ، والوصف سيما في الفقرة التي تطرق فيها للمجاز له . أمّا الألفاظ فهي سهلة واضحة، قلما تقع فيها على ألفاظ غير متداولة نحو: أزمة، غارب، الإخبات.

ومن جماليات النص عبارات تبدو وكأنها تقدم وتأخير؛ وهي ذات دلالات مختلفة: « من اللطائف ولطائف المنن »، « أسرار البديع وبدائع الأسرار » فأسرار البديع يقصد بها خفاياه وخباياه ومكنوناته، أما بدائع الأسرار فيقصد بها روائعه وفنياته. وهاتين الإجازتين حافلتين بالصور البيانية ، التي كان لها أثر قوي في تجسيد المعاني الذهنية المجردة، وإظهارها في قالب محسوس، وهي واردة من الحمدة إلى فضل الإسناد، ثم تخلى عنه نهائيا مستعملا أسلوب الحقيقة.

هذا، وقد أسرف الكاتب في استعمال المحسنات البديعية، وفي مقدمتها السجع الذي لازم النص من أوله إلى آخره، باستثناء الفقرة المخصصة للفهارس، حيث وردت بأسلوب مباشر. وأكثر من السجع المتوازي الذي يتفق فيه اللفظة المسجوعة مع نظيرتها في الوزن وفي الحرف الأخير نحو: « السُّنن، المِنن »، « الحسن، الأسنى »، « الاعتماد، الاستمداد ».

ونجد أنواع أخرى من السجع كالترصيع وهو: عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها⁽⁶⁵⁾ نحو: « التورد من مناهلها العذبة ، الاجتناء من ثمارها الرطبة ».

لما أكثر من الجناس سيمًا الجناس غير الثام مثل: « السنن، المنن »، « المعاني، المباني »، « منقولها، معقولها »، « المحرر، المقرر ». وهناك أيضا الجناس المُحَرَّف: وهو ما اتفق ركناه، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبه، واختلفا في الحركات فقط⁽⁶⁶⁾ نحو: « الخطأ، خطأ ». ومن أكثر المحسنات المعنوية الواردة في نص الإجازتين الطباقي: وهو الجمع بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر⁽⁶⁷⁾ نحو: « الجموع، الآحاد »، « فروعها، أصولها »، « تفصيل، إجمال »، « السر، العلن »، « فاتحتها، خاتمها ».

والحاصل أن تأثير العصر الذي عاش فيه الكاتب واضح في النصين؛ لشيوع ظاهرة الصنعة في إجازتي من كثرة البديع، والاهتمام باللغة في هيئتها وأثرها الموسيقي، ونزوع إلى المحسنات البديعية والتفنن فيها.

الهوامش:

- 1- أبو عثمان سعيد بن إبراهيم المعروف بـدورة (ت 1066هـ/1655م): تولى الفتوى المالكية بمدينة الجزائر ستين سنة، والخطابة بالجامع الأعظم. كما تصدى للتدريس. اشتهر بكتابه شرح السلم المرونق

للشيخ عبد الرحمن الأخضر في المنطق. ينظر: محمد بن الحاج بن محمد الإفرائي ، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر. تح: عبد المجيد الخيالي. الدار البيضاء: مركز التراث الثقافي المغربي، (ط1)، 2004. ص:220؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الطباعة النشر والتوزيع. ص: 309.

2- أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري (ت 1057هـ / 1647م): أخذ على علماء المغرب الأقصى، والمشرق . استقر بمدينة الجزائر التي دخلها بين عامي 1045 - 1047هـ / 1635 - 1636م. له مؤلفات كثيرة غالبها نظم. ينظر: محمد أمين المحي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. ج3، ص، ص: 173، 174؛ الإفرائي، المصدر السابق، ص: 243؛ مخلوف، شجرة النور، ص: 308؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي . بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ط1)، 1998. ج1، ص: 371.

3- كان الثعالبي من جملة خواص يوسف باشا الذي تولى بي - من سنتي 1050 و 1052هـ / 1640م و 1642م، فأيده لما قامت الثورة المعروفة بثورة ابن صخرية بالشرق الجزائري، وعند وفاة الهاشا المذكور واستيلاء خصومه على الحكم، لم يعد الثعالبي إلى مدينة الجزائر ، وظل ينتقل بين جبال زواوة ، وقسنطينة، ويسكرة، ثم رحل إلى المشرق. ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر. بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ط1)، 1990. ج3، ص: 204؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص: 53-54.

4- المحيبي، المصدر السابق، ج3، ص، ص: 241، 240؛ محمد الإفرائي ، المصدر السابق، ص: 283؛ مخلوف، المرجع السابق، ص، ص: 311، 312؛ خير الدين الزركلي، الأعلام " قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين، (ط5)، 1980. ج5، ص: 108. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر. بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)، 1971. ص: 91.

5- المحيبي، المصدر السابق، ج3، ص، ص: 241، 240؛ محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: 311.

6- أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني (ت 1073هـ / 1662م): تصدى للتدريس، وتولى الخطابة بقسنطينة، كما تولى إمارة ركب الحج الجزائري. ترك العديد من التصانيف منها: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، ومحدد السنن في تحريم الدخان. ينظر: أبو سالم

- العياشي، " ماء الموائد " الرحلة العياشية، وضـع فهارسه: محمد حجي . الرباط: مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1977. ج2، ص: 390؛ أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون: داعية السلفية. بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ط1)، سنة 1986. ص: 58.
- 7- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص: 91.
- 8- العياشي، المصدر السابق، ج2، ص: 132.
- 9- ينظر ترجمته: الحجي، المصدر السابق، ج3، ص- ص: 161-166.
- 10- ينظر ترجمته: الحجي، المصدر نفسه، ج3، ص- ص: 157-160؛ محمد بن محمد الطيب القادري ، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجـي- أحمد توفيق، الرباط: منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، (ط1)، 1982. ج2، ص: 81.
- 11- ينظر ترجمته: الحجي، المصدر السابق، ج1، ص- ص: 331-343.
- 12- ينظر ترجمته: الحجي، المصدر نفسه، ج2، ص، ص: 210، 211.
- 13- الحجي، المصدر نفسه، ج3، ص: 241.
- 14- ينظر ترجمته: الحجي، المصدر نفسه، ج1، ص، ص: 45، 46.
- 15- الحجي، المصدر نفسه، ج3، ص: 242.
- 16- العياشي، المصدر السابق، ج2، ص: 128.
- 17- العياشي، المصدر نفسه، ج2، ص: 176.
- 18- الحجي، المصدر السابق، ج3، ص: 242.
- 19- الحجي، المصدر نفسه، ج3، ص- ص: 336-338.
- 20- الحجي، المصدر نفسه، ج3، ص: 337.
- 21- للاطلاع على ترجمته ينظر:
- محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ضبط وتصحيح: محمد عبد القادر شاهين. بيروت: منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية، (ط1)، 1997. ج4، ص ص: 101-102.
- 22- ينظر ترجمته: القادري، المصدر السابق، ج2، ص- ص: 254-263؛ مخلوف، المرجع السابق، ص: 314.
- 23- عبد الله العياشي، المصدر السابق، ج2، ص: 129.

- 24- محمد القادري، المصدر السابق، ج2، ص: 186.
- 25- ذكر العياشي في مواضع متفرقة من الرحلة، الكتب التي قرأها على الثعالبي، ينظر مثلاً ج2، الصفحات: 139، 161، 167، 170، 176-182.
- 26- العياشي، المصدر السابق، ج2، ص: 133.
- 27- المحبي، المصدر السابق، ج3، ص ص: 240-241.
- 28- العياشي، المصدر السابق، ج2، ص: 133.
- 29- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبت والمعاجم والمشيخات والمسلسلات، نشر باعتناء: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ط2)، 1982. ج1، ص: 501.
- 30- عبد الحي الكتاني، المرجع نفسه، ج2، ص ص: 605-808؛ وينظر كذلك: مخلوف، المرجع السابق، ص ص: 311-312.
- 31- أخذ محمد العيثاوي عن شيوخ كثيرين منهم: عبد الرحمن العمادي، ورمضان العكاري. ينظر: المحبي، المصدر السابق، ج4، ص ص: 201-202.
- 32- لمزيد الاطلاع على بيت قدورة ينظر: فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني، ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية. 2013/2014م. ص ص: 22-42.
- 33- اعتمد على تقييدات ابن المفتي كل من تعرض لعلماء الجزائر في تلك الفترة نور الدين عبد القادر، ألبير دوفو، قونزاليز وغيرهم.
- 34- في الأصل مُشكَّلة هكذا: (عَلَم) ولكن المعنى يستقيم بعلم.
- 35- يستعمل الكاتب في بعض المواضع من الإجازة الباء بدل الألف على النبرة (ئ)، مثل: بدايع، حقايق، موايد، الفرايد... وقد استبدلتها كلها بالألف.
- 36- الملوان: الليل والنهار.
- 37- الغارب: أعلى مقدم سنام البعير، وقيل غارب كل شيء أعلاه.
- 38- الثُملة والثمالة والتميلة والثمالة: الماء القليل ال —ذي يبقى في أسفل السق —اء أو الإناء. والثلث: السكر، ثمَلَ بالكسر، يثمل ثملاً فهو ثمل، إذا سكر وأخذ فيه الشراب.

- 39- في الأصل (بحقيها)، ولكن يبدو أن حرف القاف سقط من النص.
- 40- الأزم: شدة العض بالفم كله، وقيل بالأنياب. أزم الرجل بصاحبه يأزم أزما لرق.
- 41- نستعمل [] المعقوفتين للدلالة على نهاية الصفحة في المخطوط.
- 42- الإمام مسلم، صحيح مسلم، باب « بيان أن الإسناد من الدين »، ص: 12.
- 43- أبله: من بَلَّه. يقال عيشٌ أبلهٌ، وشباب أبله: ناعمٌ، كأن صاحبه غافل عن الطوارق.
- 44- الخَبْتُ: ما اتسع من بطون الأرض، وجمعه: أخباتٌ وخبوتٌ، وقيل أن الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع، وقيل الخبت ما اطمأن من الأرض وغمض، فإذا خرجت منه أفضت إلى سعة.
- 45- الإجازة مخطوطة بدار الكتب المصرية، ضمن مجموع رقم: 335، مصطلح الحديث. الأوراق: 29 وجه-31 ظهر.
- 46- كتبت كلمة "جزائري" في حاشية الورقة بنفس الخط الذي كتبت به في متن الإجازة وأشير في موضعها بخط.
- 47- نجد في هذا الموضع كلمة "فطنته" مشطوبة.
- 48- كتبت كلمة "المسئلة" بدل ما أثبتناه في المتن.
- 49- كتبت كلمة "الأخ" في حاشية الورقة بنفس الخط الذي كتبت به الإجازة، وأشير في موضعها بخط.
- 50- كتبت "الموطقات بدل الموطأ.
- 51- كتبت كلمة "ملك" بدل مالك.
- 52- كتبت عبارة "وسائر التصانيف" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط.
- 53- كتبت كلمة "الشافعي" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط.
- 54- كتبت كلمة "المالكي" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط.
- 55- كتبت كلمة "الحنفي" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط. ونجد في نفس الموضع من الحاشية "الشافعي" مشطوبة.
- 56- كتبت كلمة "الشافعي" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط.
- 57- كتبت كلمة "الشافعي" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط.
- 58- كتبت كلمة "الشافعي" في حاشية الورقة بنفس خط الإجازة، وأشير إلى موضعها في متنها بخط.

59- كتبت "أسئل" بدل أسأل.

60 - « إجازة عيسى الثعالبي لإبراهيم بن سعيد بن إبراهيم قدورة »، مخطوطة بالمكتبة الوطنية المغربية، بالرباط، ضمن مجموع رقم: 390، رقم الميكرو فيلم: 003.

61- ينظر ترجمته: المحي، المصدر السابق، ج3، ص ص: 385-386.

62- ينظر ترجمته: المحي، المصدر نفسه، ج1، ص، ص: 174، 175.

63- أخرجه مسلم، في باب « الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الاشفرة »، رقم الحديث: 1955، ص: 1081.

64- المحي، المصدر السابق، ج3، ص: 242.

65- عبد العزيز عتيق، علم البديع. بيروت: دار النهضة العربية، 1985. ص: 218.

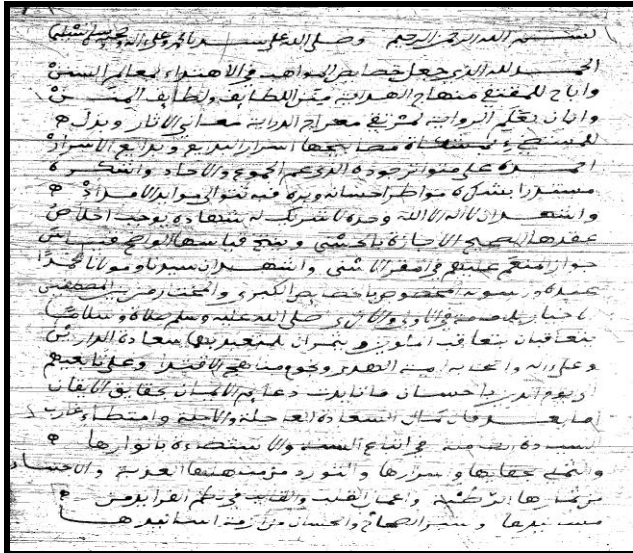
66- عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص: 208.

67- عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص: 77.

الملاحق:

الملاحق أ:

الصفحة الأولى من إجازة الشيخ عيسى التعلالي للشيخ محمد العيناوي:



الملحق بـ

الصفحة الأولى من إجازة الشيخ عيسى الثعالبي للشيخ إبراهيم قدورة.

